مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص623-.648

المرأة والنشاط الاقتصادي في بلاد المغرب القديم

Women and economic acitivity in the ancient maghreb

مضوي زاهية (*)
مخبر الدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا جامعة ابن خلدون (تيارت)،
za.madh14@gmail.com

مُحَمَّد عليلي
جامعة ابن خلدون (تيارت)،
m.alili99@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 27 /2022/01**تاريخ القبول:** 02 /2023/04 **تاريخ النشر:** 10 /2023/06

الملخص

اعتنى سكان بلاد المغرب القديم بمختلف الجوانب الاقتصادية من رعي وصيد وزراعة إلى ممارسة الصناعة والتجارة خاصة أنهم اشتهروا بطابعين أساسيين هما الزراعي والطابع الرعوي ، وكلا هذين الطابعين ساهم بنهوض اقتصاد المنطقة وسرعان ما حولها إلى منطقة تجارية جعلتها محطة لأنظار اكبر إمبراطورية ألا وهي روما التي شنت حروبا من اجل الاستيلاء عليها ، لكن ما يغفل عنه في الموضوع من هو صاحب هذا الانجاز؟

فالكل يظن أن الرجل رب الأسرة هو المسئول عن مختلف هاته الأنشطة الاقتصادية، لكن ما تثبته المصادر الأثرية تدل عكس ذلك فمن قام بهاته المهام وساهم في تطويرها هي المرأة آنذاك ،فدورها لم يقتصر على بيتها من إنجاب وتربية الأطفال فقط بل اكبر من ذلك ،فقد اقتحمت عدة مجالات كانت حكرا على الرجل فمارست الصيد والرعي وما لبثت أن وجدت طريق لممارسة النشاط الفلاحي فاعتبرت المكتشف الأول للزراعة كما قامت بترويض الحيوانات عن طريق استئناسها ، أما عن الصناعة فقد تفننت في مداعبتها الطين وصنعت منه فخارا ذو جودة عالية كما امتهنت صناعة النسيج وتاجرت به في مختلف الأسواق ناهيك عن امتلاكها للثروات والأراضي خولها لدخول عالم التجارة من أوسع الأبواب لذلك تعد المرأة هي صاحبة الفضل بالنهوض بالاقتصاد في بلاد المغرب القديم

الكلمات الدالة: المرأة؛ الزراعة؛ الحرف الصناعية؛ التجارة؛ بلاد المغرب القديم.

Abstrac: The inhabitants of the ancient Maghreb were interested in various economic aspects from grazing, hunting and farming to the practice of industry and trade, and in particular that they were famous for their two

* **المؤلف المرسل.**

basic characteristics: agricultural and pastoral nature. In order to seize it, but what is overlooked in the matter who is the owner of this achievement?

Everyone thinks that the man and the head of the family is responsible for these various economic activities, but what the archaeological sources prove is the opposite. So whoever carried out these tasks and contributed to their development, the woman at the time, her role in her home was not limited to procreation and raising children only, but rather greater than that.She invaded several fields that were the preserve of men, so she practiced hunting and grazing, and then she was guided to the means of agriculture, so she was considered the first discoverer of her, so she practiced agriculture and domestication of animals. On her possession of wealth and lands, she was allowed to enter the world of trade from the widest doors. Therefore, women are considered the ones who have the credit for the advancement of the economy in the countries of the ancient Maghreb.

Keywords: women; agriculture; industrial crafts; trade; Old Maghreb.

1. مقدمة:

وتعود أقدم الإشارات التي تؤكد على أن سكان المنطقة مارسوا مجالا اقتصاديا معينا إلى ما تناولته المصادر المصرية الأثرية ،ثم ما خلده المؤرخين الكلاسيكيين وعلى رأسهم هيرودوت الذي قسم سكان بلاد المغرب القديم بين رحل ومستقرون معتمدين في حياتهم على نمط اقتصادي معين وفقا للظروف المحيطة بهم ،وقد برزت المرأة المغاربية القديمة في عدة مجالات اقتصادية حيث كانت تقوم بأغلب تلك المهام إن لم نقل كلها ،فلقد أشار ستيفان غزال (Gsell .S) أنها كانت تقوم بكامل أشغال البيت اليومية و أشدها شقاءً، إذ يلقي الرجل بكل الثقل عليها تقريبا في تحمل عبء الحياة المادي[1]. وتحدث غبريال كامبس(Comps.G)(1927-2002م) في كتابه ذاكرة والهوية امتهان المرأة عدة نشاطات في حياتها اليومية وشاركت الرجال في أهم الأعمال التي يقومون بها خارج السكن منذ القدم،[2].فلم يقتصر دور ومهام المرأة في بلاد المغرب على تكوين أسرة والإنجاب فحسب بل تعدى ذلك إن شاركت الرجل سواء كان والدها أو زوجها في مختلف المهام التي كانت حكرا عليه فقط من صيد ورعي وزراعة وحتى التجارة فيما بعد ،مما جعل لها مكانة إن لم نقل عليها

مساوية لمرتبة الرجل ذاته نظرا للمجهدات التي تقوم بها حتى أنها اعتبرت هي التي أوجدتها ولولاها لما عرفها احد كالزراعة ونقلتها للجنس الأخر ،كما برزت قوتها ودهائها حين أصبحت هي المسيطرة على اقتصاد الأسرة والمروجة له داخل المجتمع بعد أن أصبحت تمتلك الأراضي و الثروات التي خولت لها إنشاء الأسواق أما عن ممارستها للصناعة فهي لا تقل أهمية عن ما سبقها من المجالات الأخرى فقط برعت في مختلف الصناعات من فخار ونسيج وغزل وكل هذا جعل لها دخل كافي تقتات منه وأسرتها وما لبثت إن طورته طبعا بمساعدة شريكها في ذلك وهو زوجها التي اعترف بمكانتها فيما بعد ، ومن هنا ونظرا لأهمية الموضوع المتناول للدراسة نطرح الإشكالية التالية:إلى أي مدى ساهمت المرأة في النهوض الاقتصادي لبلاد المغرب القديم؟وهل استطاعت أن تحجز مكان يليق بها بعد اقتحمها عالمي الصناعة والتجارة؟وما الدوافع التي جعلتها تمارس هاته الأنشطة الاقتصادية التي كانت حكرا على الرجل؟وهل يمكن القول أنها استحوذت على السلطة التي كانت في يد زوجها؟ وللإجابة على هاته التساؤلات المطروحة انتهجنا المنهج السردي الذي يتخلله الوصف وذلك حسب ما استطعنا استسقائه من مختلف المصادر بشقيها المادي والأدبي.

2.المرأة المزارعة:

منذ بداية التاريخ ومنذ أن خلق الإنسان شكلت المرأة الدور الرئيسي في المجتمع والأسرة، ولكننا بداية من الصعوبة بمكان تكوين فكرة عامة عن وضع المرأة في العصور التي سبقت الزراعة وهي العصور الحجرية، فهي بدون شك كانت تساعد زوجها وتعتني بأطفالها فعدت نواة الأسرة وعمودها الأساسي[3]،ومن المعروف أن خلال العصر الحجري الحديث(Le Néolithique) بدأ الاستقرار البشري مع انتشار تقنية الزراعة وتدجين الحيوانات واستئناسها على نطاق واسع، وتحسين ظروف الحياة للإنسان فازدادت الروابط العائلية أكثر مما كانت في مرحلة الصيد والجمع والالتقاط، وكان للمرأة دور كبير في هذا التحول حيث كانت المسئولة عن اكتشاف الزراعة وكان لها دور فعال في تربية الحيوانات مما اكسبها مقاما رفيعا داخل الأسرة[4].

1.2 . المرأة واستئناس الحيوان:

ويصعب تحديد الزمن الذي تحول فيه الإنسان من الصيد إلى الرعي، وحتى الأماكن الأولى التي حدثت فيها التدجين لأول مرة، فهنالك مناطق عرفت التدجين في فترة مبكرة بينما ظلت الأخرى تمارس الصيد إلى فترة قريبة جدا، ومن الحيوانات التي تم تدجينها الأغنام فيما بين 7000 و6000ق.م فقد وجدت بقاياها في الصحراء الليبية في منطقة الاكاكوس في ليبيا وأرخت بين 6470 و6060ق.م، أما الماعز فقد تم تدجينه لأول مرة في حوالي7500ق.م في إيران، سوريا وفلسطين، أما الأبقار فقد دجنة في الشرق الأدنى مابين سوريا وتركيا في حوالي7800ق.م[5].

وتشير المصادر إلى تربية الأبقار في الشمال الإفريقي كانت واسعة منذ فجر التاريخ، حيث قدمت لنا مواقع طاسيلي(Tassili) عينات من قطعان الأبقار تعود إلى الفترة التي أطلق عليها مؤرخو الرسوم الصخرية بالمرحلة البقرية(4500-4000ق.م) ، كما إن الخصائص المناخية والنباتية جعلت المنطقة مناسبة لتربية الحيوانات بامتياز حتى بعد ظهور الزراعة والاستقرار، فقد ظل النشاط الرعوي يحتل الدرجة الأولى كما تشير إلى ذلك الدلائل الأثرية، فقد كانت البلاد الإفريقية أهلة بقطعان الأغنام والماعز والأبقار[6].فتغني بها الكثير من الشعراء من بينهم الشاعر هوميروس(Homer)(ق9-ق8ق.م) حين أشاد بأغنام وأبقار المنطقة[7]،وهيرودوت الذي أدلى بشهادته أن الجرامنتيون يربون نوعا من الثيران ترعى متقهقرة إلى الخلف بسبب قرونها المنحنية إلى الأمام وتغرس في الأرض فلا تستطيع السير إلى الأمام[8]. أما الخيول عرفت في ليبيا في فترة متأخرة من الزمن بعد إن تم إدخالها إلى المنطقة من مصر، وأول إشارة إلى وجودها تعود إلى فترة حكم مرنبتاح(Merntah) (1223-1211ق.م) حيث استولى هذا الفرعون على خيل رئيس الليبو، وكذلك رمسيس الثالث(1198-1160ق.م) استولى على 183حصانا من الليبيين[9].

ويتمثل دور المرأة بعد عملية التدجين في هاته المجتمعات فهي كانت تعتني بالقطيع وتحلب المواشي وتجمع خيراتها وحرست على سلامة قطيعها[10]، فقد ظهرت المرأة في مشاهد تهتم بالخيول وترعاها وابتكرت اللجام وأصبحت ماهرة في ترويضها[11] (الشكل1)

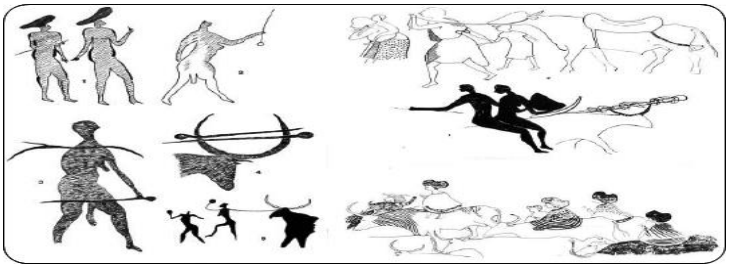

الشكل 1: مشاركة المرأة في عملية رعي الثيران من رسومات الطاسيلي.

ينظر: نضار الأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية في المغرب القديم،تطوان،المغرب ، (د.ت)، ص 4.

كما استطاعت المرأة في المرحلة البوفيدية(مرحلة الرعاة) أن تمتطي الثور أثناء عملية رعي بقطيعها[12]،كما أعطتنا المشاهد المكتشفة منظر في جبارين(Jabbaren) بالطاسيلي تحتوي على أربعة أشخاص ثلاثة منهم يسرعون إلى رد قطيع الأبقار وأخر يجري باتجاههم في الجهة الأخرى والأشخاص الثلاثة هم امرأة وطفل ورجل ويلاحظ أن المرأة زنجية الملامح والرجل بملامح متوسطة والابن ظهر وكأنه هجين بين الجنسين فإذا صح التفسير لهذه اللوحة بان هؤلاء الأشخاص الثلاثة هم من أسرة واحدة[13]، ولم يقتصر عملها في الصيد والرعي فقد شاركت الرجل في أعمال سفك الدماء بعد الصيد من سلخ والجزارة[14].لكن ذلك لا يعني أن الرجل لم يتكفل بأعمال شاقة أخرى خارج المنزل، بل قاد القوافل التجارية و مارس نشاط الفلاحة كذلك[15]. و في هذا الوقت كانت النساء يعتنين بالأطفال، كما يقمن بإعداد و طهي الطعام واستحلاب المواشي[16].فقد أمدتنا بعض اللوحات الصخرية التي عُثر عليها في صفار(Safar) بالطاسيلي ناجر على شواهد أكيدة على دور المرأة في تأسيس البدايات الأولى للأسرة المستقرة، حيث نلاحظ في إحدى اللوحات على اليمين ما يشبه مسكنا أُسريا فيه حاجيات معلقة على الجدران، و تلك المرأة التي تلاعب طفلا و آنية الطعام الموضوعة على ما يشبه الطاولة و في خارج المكان نرى طفلا أكبر سنا بجواره سيدة يبدوا أنها أمه و أخرى و كأنها تخاطب صغيرها،

فيما تنهمك امرأة على يسار الصورة بحلب البقرة[17]. وقد اختصت المرأة النوميدية بممارسة نشاط حلب المواشي عن غيرها[18] ،كما أنها كانت تقوم بجلب الماء والسقاية ليست للحاجة المنزلية فقط بل حتى سقاية الماشية والاحتطاب للطبخ وتدفئة البيت خصوصا أيام الشتاء الباردة،وتحلب الحيوانات المستأنسة وتصنع من حليبها الزبدة والجبن[19].بالإضافة إلى سحق الحبوب من قمح و شعير لتحضر الخبز و صناعة أنواع الخمور[20].و إذا أخذنا بما أدلى به هنري لوت في أبحاثه عن البقايا التي عثر عليها في العديد من مواقع الطاسيلي، و التي تنتمي إلى عصر الرعاة (4000- 1500) ق.م، أو إلى ما أسماه بفترة الثيران تحديدا و ما عثر عليه بعد تحليل تلك البقايا من أحجار كانت تستخدم لطحن الحبوب ، تبين لنا أن للمرأة علاقة وثيقة بهذه المنتجات لا يمكن إهمالها أو التغاضي عنها[21].كما أنها عرفت صناع السوائل المتمثلة في زيت الزيتون و غيرها من المواد الاستهلاكية[22].

وبعيدا عن الطهي والخبز فقد تفننت في صنع مختلف أنواع السموم ليس للتداوي به طبعا ، فتحضيره مرتبط كثيرا بالإنجاب و الإجهاض[23].

2.2 المرأة وممارسة الزراعة:

توفر الشمال الإفريقي القديم على إمكانيات اقتصادية هامة وكانت الفلاحة الركن الأساسي في هذا الاقتصاد البدائي، ويستفاد من المصادر أن البلاد توفرت على ثروات طبيعية كبيرة، وإمكانياتها كانت تفوق حاجات سكانها، ولم يعرف إن تعرضت المنطقة للخلل الذي عرفته مناطق أخرى من العالم القديم[24].

غير العصر الحجري الحديث من ملامح الاقتصاد بالمغرب القديم، وذلك عندما عوض تدجين الحيوانات ومغامرة الصيد والقنص بالزراعة ووضع بذلك حدا لتنقل الإنسان المتكرر من اجل القطف والالتقاط ومهد أول السبل لاستقرار الأسرة، وبذلك تطور المجتمع شيئا فشيئا تحت ستار القبيلة[25].

وارتبطت بوادر ظهور الزراعة من خلال ما عرف بثروة إنتاج الطعام في موقع في الأطلس الكبير وعدة مواقع أخرى حسب متدل عليه المخلفات الأثرية المكتشفة والتي صورت

لنا كافة التفاصيل من بداية الحضارة القفصية(Le Capsien)(7000-4000ق.م) وتعاطي الإنسان للزراعة[26].

أما بخصوص أثار فجر التاريخ فتم تأكيد أن الإنسان مارس الزراعة خلال تلك الفترة التي جسدتها الرسوم الصخرية إذ نقف على مشهد حرث في كهف الاوربة بالشافية –شرق قسنطينة– ومشهد حرث آخر في لوحة صخرية بالأطلس الكبير بالمغرب[27]. وكانت لخصوبة التربة ووفرة المياه في بعض المناطق الليبية اكبر اثر في استغلال الأرض والعمل على الزراعة، حيث إن خصوبة نهر كينيوس(وادي كعام) ومنطقة سيوسيريدس(بنغازي) أولى أخصب المناطق التي زرعت قمحا في العالم القديم[28](الشكل2)

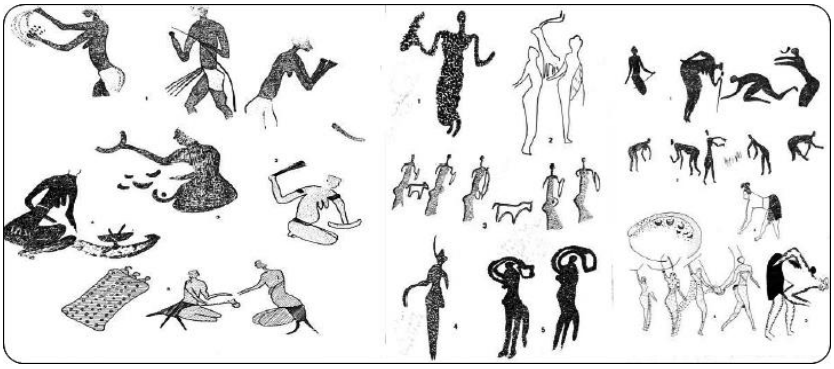

الشكل2: أعمال الحقل من رسومات الطاسيلي، تاجارين، صفار

ينظر نضار الأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية في المغرب القديم،تطوان،المغرب ، (د.ت) ص 3

ويذكر هيرودوت(Hérodote)(484ق.م-542 ق.م)أن قبائل الناسمون(Le Nasamons) كانوا يذهبون في الصيف إلى أوجلة(Awlga) لجني البلح من النخيل الذي ينمو بكثرة في المنطقة، ويؤكد أن الليبيين مارسوا الزراعة على نطاق واسع[29].

وقد أثبتت المرأة جدارتها في مجال الزراعة في جميع مراحل الإنتاج من حرث وغرس البذور والحصاد وسخرت لذلك أدوات متنوعة سواء أثناء حرث الأرض آو زرع البذور وحتى الحصاد والدرس[30].

ويؤكد ستيفان غزال أن المرأة شاركت الرجل في موسم الزراعة والحصاد[31]، فترى المرأة منهمكة في حصد ما جاءت به الأرض من محاصيل زراعية مستعملة في ذلك أدوات بسيطة، وتكلل المرأة المزارعة عملها بدرس الحبوب وسحقها في مطحنة حجرية بعد أن تكبدت عناء نقلها من الحقل إلى أماكن التخزين وتكشف لنا نقوش منطقة اكاكوس عن حمل النساء للمنتج بالسلال فوق ظهورهن أو رؤوسهن، وهكذا اعتبرت المرأة منتجة ومشاركة في الإنتاج بل هي من تقوم بأعمال الحقل دون مشاركة الرجل[32]. فقد كانت تعمل ولاتكل منذ بدء وضع البذور في التربة وسقايتها حتى حصادها، ولأنها كانت ترمز بالأرض أي الأم لذلك كان موضوع الزراعة متعلق بها[33].

والظاهر أن مكوثها في الكهف الذي يعتبر بيتها وكل عالمها ومملكتها جعلها تهتدي إلى الزراعة وتربية الحيوانات في العصر الحجري الحديث[34]، حيث ساهم ذلك في انتهاء تنقلها المتكرر من اجل القطف والالتقاط وبذلك ساهم في استقرارها[35].

وقد رجح الباحث فراس السواح أنها مكتشفتها وفسر ذلك بالارتباط الوثيق بين خصوبة الأرض وجسد المرأة[36]، ونظرا لأهمية الحياة الزراعية ببعض المناطق الليبية فقد أطلق الأهالي على الأرض اسم الآلهة الأم أو كيريس(Cérès)، كلفت خاصة برعاية فترات الحصاد وجني الثمار[37]وقدم على شرفها قرابين حيوانية ضمانا لوفرة المحاصيل والثمار، وكذلك قصد التقرب منها، ويعود لها الفضل في كثرة النباتات البرية والحلة الخضراء وتكاثر الحيوانات ووفرة الألبان، وتقلب مظاهر الطبيعة[38].

حيث مثلت إلهات الزراعة المتحكمات في الطبيعة صورة النساء النموذجية لذا يجب أن تقدم على شرفهن كل سنة قرابين، وعلى مدار التاريخ جرى التماثل بين النساء والأرض وأصبح لهن الفضل في نمو النباتات والأعشاب وكثرة المراعي الخضراء ووفرة الحيوانات، ولذلك نجد الميثولوجيين القدماء يطلقون على الأرض اسم ثيوني(Thyone)، مثل ما نعت باسم الأم كيريس التي أهدت الأميرة ديدون على شرفها قرابين حيوانية لضمان وجود المحاصيل الزراعية بمدينتها المزدهرة[39].

ولهذا السبب اكتسحت طقوس كيريس الحيوانية كل المناطق المجاورة لقرطاجة بسرعة كبيرة لاعتقادهم بسيطرتها على الموارد الطبيعية الحيوية وبمنحها أجود الغلال في موسم الحصاد لأهالي المنطقة التي قدستها[40]،كما حظيت الآلهة تانيت(Tanit) بالتقديس وكان يرمز لها بالسنبلة رمزا للخصوبة والنماء في قرطاجة[41].

كما توجد مشاهد تدل على الزراعة في منطقة صفار حيث نرى مجموعة من الشخصيات يحملون نوع من القصب أو الأغصان الطويلة تنتهي بفروع في الأعلى فهي بمثابة بذرة، وربما هم يقومون ببذر الحبوب لأنه في أسفل المشهد نلاحظ وجود أشخاص جالسون يقومون بالدرس وذلك بالسير فوق هذه الحبوب وهو ليس المشهد الوحيد الذي يمثل الزراعة، فالمشهد الذي يمثل إلهات برؤوس للطير في جبارين نجد فيه سنابل وبعض تلك السنابل تحملها الآلهة الأنثوية للزراعة[42].

كما قدس النوميديون آلهتي للزراعة هما ديميتير(Déméter) وكوري(Korè) اللتان تشتركان في خصائص متكاملة ولهما الفضل في خصوبة المراعي لذا تقلدا لقب كيريس لكونهما تحفظان جميع المحاصيل الزراعية كالأعناب والخضروات، وأقيمت على شرف آلهات الحبوب أثناء حكم الاغليد ماسينيسا(Massinissa)(207-148ق.م) أعياد واحتفالات بطقوس خاصة لكونهن يضمن محصولا سنويا جيدا من الحبوب[43].

كما تبنى المزارعين منذ تلك الفترة إلهات تضمن محصولا جيدا من الحبوب مما ساهم في ازدهار الفلاحة النوميدية[44]، وظهرت الإلهة كايليستيس(Caelestis)في الفترة الرومانية كوريثة لتانيت القرطاجية تضمن الخصب والنماء للأرض ومثلت وهي تحمل غرابا ورمانة أو تمسك بسعفة النخيل وكل هذه الرموز تدل على طلب الخصوبة لبعض الأنواع الزراعية[45]، و تواصل الإلهات مع الطبيعة خلق لديهن نزوعا لحبها واستنطاق أسرار مكونتها ويغدوا حوارا معها على نحو متصل قوتهن أحيانا إلى اقتحامها وإخضاعها[46].وحب بعضهن للأزهار جعلهن يقمن برعايتها على أفضل وجه فقد عشقت النريدات الأزهار ونسجن أفرشة من مختلف أنواع الورود[47]، وحسب ديودور الصقلي(Diodor de Sicile)(80-20ق.م)فقد اعتبرن

بنات الطبيعة وأقيمت طقوس لها وقدمت قرابين على شرف الآلهة الرومانية فلورا(Flora)التي اعتبرت حامية وراعية الورود[48].

بخصوص منطقة كيريني(Cerné)التي اشتهرت بوفرة زهورها التي حثت الأهالي على صنع منها مختلف العطور[49]، كما ابتكرت الآلهة ديانة عصيرا ساما بمزج بعض أنواع الزهور البرية بالماء واكتشفت الآلهة مينيرفا(Minerve)زيت شجرة الزيتون وصنعت زيته عطرا تعطرت به ليشعر أتباعها بأهميته وارتياح في استخدامه[50]، وهذه الإشارات توحي إلى دور المرأة في اكتشاف زراعة الزيتون أو على الأقل طريقة عصره واستخلاص زيته[51].

وبما إن المرأة اعتبرت مصدر الخصوبة والتكاثر فقد برزت عقيدة عبادتها خصوصي خلال العصر الحجري الحديث، واعتبرت أول معبودة في التاريخ[52]،وهذا ما تم ملاحظته من خلال دراسة الفن الصخري في الطاسيلي أن هناك ارتباط واضح بين المرأة وخصوبة الطبيعة وتمثل هذا كذلك في الأمطار فوجود المرأة ضروري في طقوس استدرار المطر في معظم الصور[53].

وتكثر مشاهد الرقص منها الحصول على ماء المطر في الطاسيلي التي يكون الغرض منها الحصول على ماء المطر ونذكر منها مشهد تين تزاريف(Tin Tzarift) الذي يمثل ستة أشخاص يرقصون ويحملون في أيديهم أداة تشبه رؤوس سهام تمثل نبات الفطر، وفي مشهد آخر في منطقة صفار(Safar) تمثل مجموعة من النساء والرجال، وبعض النساء ذوات بطن بارز وعليهن زينة يقومون بالرقص في شكل دائري ويمسكون بخيط، وهنالك مشهد مماثل له في وادي عكري بالأكاكوس[54].

ولكون مشكل الماء كان مطروحا بإلحاح في بعض المناطق بشمال إفريقيا القديم، خصوصا الداخلية منها التي تعاني من قلة التساقطات المطرية، فكانت تقام طقوسا لطلب الماء على شرف الآلهة كايليستيس الآلهة الأم، حيث تحدث القديس أوغسطين(Augustin)(354-430ق.م)عن طقوس تقيمها المستحمات وهن عاريات(La nudité des baiyneuses)في مدينة هيبون(Hipporegius)عنابة[55]، وهي عبارة عن ممارسات جنسية تقام على شرف الآلهة عذراء مرتبطة باعتقادات سحرية

تساعد على طلب استدرار المطر، وأكد ترتليانوس(Tertullianus)(160-225م)على استمرارية مثل هذه الطقوس على شرف الآلهة لجلب الخصوبة والنماء في المجتمعات الوثنية، ويمكن القول أن عادة الاستحمام المقدس مرتبطة بمرحلة قدس فيها الأهالي إلهات الماء، لذا انتشرت عبادة النريدات(Les Néréides)إلهات الأودية في المناطق الشبه جافة، كما اعتبرت تقديس الحوريات(Nymphes) إلهات المجاري المائية كعبادة رسمية في إفريقيا الرومانية بسبب حاجة بعض المناطق في شمال إفريقيا للمياه وأقيمت طقوس خاصة لتشريفهن[56].

ويبدو أن الأفارقة مارسوا طقوس واحتفالات من اجل طلب الغيث والتي استمرت لفترات تاريخية متأخرة ومن أهم هذه الاحتفالات"تسيلت ونزار" أو عروس المطر، ويظهر أنزار مثل عنصر مخصب يقوي الطبيعة ويعطي الزرع والغلة وللحصول على المطر لابد من استعطافه والعمل على إثارة قوته الاخصابية. وتتضمن طقوس أنزار طوافا طقسيا يتمثل في حمل دمية من خشب مغطاة بقماش في مسورة عروس ويداها عبارة عن ملعقة موجهة لاستقبال المطر بشكل رمزي ويعرف هذا الطقس بـ"تاغنجة" ويشارك في هذا الطواف الطقسي النساء والأطفال ويتضمن الغناء وبعض الابتهالات وينتهي بإقامة مأدبة[57].

ويمكن القول انه شكل جسد المرأة الذات الفاعلة بامتياز في المنظومة الاقتصادية حين أصبح الوعاء الأساسي في عملية التكاثر والنماء، حيث ركز الفكر الإنساني على أعضاء معينة وخاصة تضخم شكلها وربطها بالخصوبة والأرض من اجل البقاء وضمان الاستمرارية للجنس البشري[58].

وهذا منحها سطوة وسلطة داخل مجتمعاتها وبالتالي كلفها المجتمع بمهام الزراعة فأصبحت تملك المجال والاستقرار لممارسة نشاطها[59].

3 .الحياكة والنسيج:

قبل التطرق إلى كيفية ممارسة المرأة لهاته الأنشطة الصناعية لابد من الإشارة إلى المواد الصناعية المستعملة وهي فيما يلي :

1.3 مواد صناعة الملابس والحلي :

_الجلود : يبدو أن الليبيين القدماء قد لبسوا الملابس الجلدية لزمن طويل قبل معرفة النسيج ، حيث تظهر الملابس الجلدية في الرسوم الصخرية، مثل تلك الموجودة بضواحي بسكرة أين يظهر أشخاص يرتدون ملابس جلدية و مصدرها الحيوانات إما متوحشة تصطاد أو مستأنسة تُربى[60].من خلال بعض الرسومات الصخرية المنتشرة في مختلف الكهوف نرى أن المرأة قد رُسمت عارية في فترة سابقة لمرحلة الرؤوس المستديرة، ثم رُسمت مرتدية فراء الحيوانات الصغيرة أسوة بالرجل ،ثم في مرحلة الرؤوس المستديرة ظهرت النساء و هن يرتدين ما يشبه التنانير التي يبدو أنها كانت تصنع من جلود الحيوانات[61] . و قد استمر ارتداء الليبيات للملابس الجلدية و خاصة تلك المحلاة بشرائط متدلية حتى فترة متأخرة شهدت قدوم الغزو الإغريقي للمنطقة[62]. إذ يذكر المؤرخ الإغريقي هيرودوت أن لباس النساء الليبيات من الجلد ومصبوغ باللون الأحمر[63].

كما أنهن لبسن الخلاخيل الجلدية وتحلين بالعقود والأساور على الرقبة والذراع وحتى المعصم بالإضافة إلى التيجان على الرأس[64]،وفي هذا الصدد يؤكد هيرودوت أن النساء الليبيات تزين بالخلاخيل الجلدية وكذلك المصنوعة من البرونز في كل ساق[65]،وهذا يشير إلى استخدام الليبيين للمعادن في صناعاتهم[66].

_ **النسيج**:لقد ارتدى الليبيون الملابس الجلدية قبل النسيجية ، لكن ظهور النسيج لم يقض على صناعة وارتداء الملابس الجلدية، كما أنه تدخل في صناعة النسيج مواد طبيعية نباتية كالقطن والكتان وحيوانية كشعر الماعز ووبر الجمال وصوف الأغنام، وقد ظهر الليبيون بالملابس النسيجية منذ القرن الخامس عشر والسادس عشر قبل الميلاد[67].

_ **الحلي**:تختلف مواد صناعة الحلي باختلاف البيئة التي توفر هذه المواد، وباختلاف العصور التاريخية وتطور تقنية الصناعة لدى الإنسان دون أن ننسى اختلاف أنواع الحلي، فبعض المواد تصلح لصناعة أنواع معينة منها ولا تصلح لأخرى، منها الحجارة والتي تعتبر من أقدم أنواع الحلي التي وصلتنا باعتبار الحجارة بشكل عام الأقدر على مقاومة التحلل و الاهتراء مقابل المواد العضوية الأخرى كالعظام، القواقع، الحلزونيات، ولقد عثر في المواقع التي تعود للعصور الحجرية على قلائد من الحصى ومن باقي أنواع الحجارة كالصوان، لكن

ذلك لا يعني اقتصارها على الحجارة فقط بل اشتملت أيضاً المواد العظمية المتنوعة لحيوانات عديدة ومختلفة، صناعة العقود و القلائد استخدم فيها كذلك الأصداف البحرية وقشور بيض النعام[68].ويشير هنري لوت من خلال ما عثر عليه من بقايا في العديد من مواقع الطاسيلي لأقراص صغيرة فُصلت من بيض النعام لتصنع منها المرأة القلائد والعقود والأساور[69] ، وهذا يدل على أن النساء الليبيات تزين بالأساور منذ العصر الحجري الحديث.

أشار الجغرافي سترابون (Strabon)(24.63ق.م) في كتابه السابع عشر من جغرافيته أن النساء الليبيات ارتدين الحلي المصنوعة من الذهب واعتنين بزينتهن وحرصن كل الحرص على مظهرهن خاصة تسريحات شعرهن[70]

2.3 أعمال الحياكة:

اختصت المرأة النوميدية بممارستها لمهنة غزل الصوف لنسج مختلف الملابس[71].حيث أكدت لنا لوحة ألبرتيني (tablettes Albertini) أن النساء غير المتعلمات في مدينة تيبازة يمارسن الحياكة وأعمال الإبرة[72].

ونستنتج من ذلك أن ممارسة أعمال الحياكة والنسيج لنساء وبنات هذه المدينة مقتصر فقط على غير المتعلمات[73]، ولم تقتصر الصناعة النسيجية عندهن على حياكة الملابس فحسب، بل تفنن في صناعة النسيج المتعلق بتزيين المنازل التي تمثلت في صناعة السلال اللواتي يقمن بضفرها باليد مباشرة[74]. وكذلك صناعة السلال المخصصة لحمل الأطفال على ظهورهن[75]، كما لا يفوتنا أن ننوه بالمرأة القرطاجية التي اشتهرت ببعض الحرف المنزلية خاصة الحياكة[76].

فأمام توفر المواد الأولية اعتنت المرأة القرطاجية بحياكة النسيج و الثياب و تطويرها[77]. حيث تفننت في ذلك فخاطت بعض أنواع اللباس كالفستان و الخمار و المعطف و الأقمشة العادية المستعملة في الحياة اليومية و قد تحمست المرأة القرطاجية لأعمال الغزل في حياتها اليومية مما جعلها تكون صاحبة السيطرة على الأشياء التي ابتكرتها في هذا المجال[78]، فيُشهد للمرأة القرطاجية أنها

اخترعت و ابتكرت أدوات الحياكة مثل الصفيحة (lamelle) لاستخراج نسيج الصوف الخالص، و كذا نقالات لهذه الصفائح المصنوعة من الفخار والحجارة والجبس ذات أشكال مختلفة[79].

بالإضافة إلى آلات يدوية لمشط الصوف و قد تعاطت المرأة القرطاجية بمهارة غزل الصوف فأنتجت ملابس متنوعة واكتسبت هذه الحرف أهمية بالغة في حياتها اليومية أكدتها العديد من اللقى الأثرية التي تم الكشف عنها ضمن البقايا الجنائزية التي هي عبارة عن أدوات الغزل و الحياكة، و أسفرت هذه الأعمال اليدوية عن مهن جديدة ساهمت هي الأخرى في توفير حاجيات أسرتها[80]. و قد أمدنا المشهد المستوحى من لوحة فسيفسائي لمدينة قفصة والتي تحتوي على صورة لفتاة في مقتبل العمر تخيط عباءة ببراعة[81].

أوصى ترتيليانوس(Tertullien) حوالي(160م ـ220م) النساء بقرطاجة على الاستمرار في ممارسة حرفة غزل الصوف والحياكة و المكوث في البيت بدل التردد على المسارح والمنتديات العامة[82].

وفي ظل هذا الازدهار الحرفي القرطاجي ظهرت مهن جديدة كشفت عنها النقائش كمهنة الخياطة في الأسواق أو ما تدعى بمرقعة الثياب (Revendeuse).[83] نرى بعض الصور الفسيفسائية كالفسيفساء المحفوظة بمتحف باردو التي جسدت لنا امرأة تغزل الصوف تؤرخ لنهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ميلاديين، كما عثر في منطقة طبرقة على امرأة تظهر وهي ترعى قطيعاً من الخراف وتقوم بغزل الصوف في نفس الوقت[84]. نستطيع القول أن هذه الفسيفساء بينت لنا أن هذا العمل المزدوج ـ الرعي و الغزل ـ يتطلب مواصفات قَلَما تجتمع في إنسان واحد، وهاته المرأة هي نموذج للمرأة الشغيلة المتحلية بصفة الصبر المثابرة والمضطلعة بحرفة النسيج[85].هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القرطاجيات لم يمتهن الغزل فقط بل كن بارعات فيه[86].

عُرف عن النساء القورينيات اللواتي تزوجن من أغارقة واندمجن كليا في الحضارة الإغريقية أنهن في الأغلب ينسجن ملابسهن في بيوتهن، لأن النول وهو الخشب الذي يلف عليه الحائك

كان من أساسيات البيت الإغريقي، حتى أن الموروث الإغريقي يسجل هذه الحقيقة كلما سنحت له الفرصة[87].ففي الأوديسة مثلا يأمر "تيلماخ" ابن أوديسيوس أمه "بينلوبي" أن تلزم مخدعها وأن تشغل نفسها هناك بما يليق بالمرأة ربة البيت من أعمال كالغزل و النسيج[88].وقد كانت المرأة القرينائية السالفة الذكر ربة بيت ممتازة تحرص على تواجد "النول" في بيتها كأداة اقتصادية مهمة لأفراد أسرتها[89].

وقد اتبعن النساء طريقة مميزة في تفصيل ملابسهن بشكل يجعلنا نعتقد أكثر بوجود كتخصصين، فقد كان الثوب ذو الثنيات الطويلة المتعددة يفصل أولاً على شكل مساحة مربعة أو مستطيلة ثم يطوى بحيث تصبح مساحة الثوب الجاهزة ربع المساحة الأصلية، أي أن الثوب ذو المترين كان يحتاج إلى قطعة قماش بطول ثمانية أمتار[90].

4 .صناعة الفخار و الزجاج:

نمتلك من الأدلة الأثرية ما يؤكد على أن المرأة الليبية أتقنت صناعة الفخار منذ العصر الحجري الحديث[91]، وتمثل في نوعين من الخزف الأول يدوي (Modelée) والذي يشكل باليد ويطهى على النار مباشرة وقد تعددت أشكال وهندسة الأدوات المصنوعة حسب الاستعمال العائلي اليومي[92].

أما النوع الثاني فيستعمل في صناعة الدولاب (Tour) ويطهى في الفرن، ويحيلنا مشهد من الطاسيلي على امرأة تدير الدولاب بقدمها اليمنى وتستخرج من خلالها أشكالاً مختلفة من الأواني الخزفية ثم تضعها في الفرن، بينما تجسد لنا لوحة صخرية أخرى مشهد امرأة جالسة تحرس الأواني التي صنعتها بيدها وهي تعرضها لأشعة الشمس[93].(الشكل3)

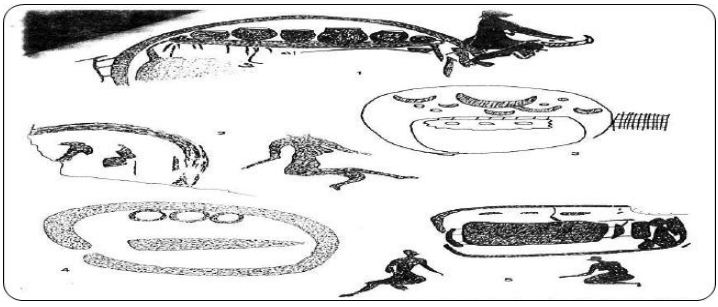

الشكل3: المرأة وصناعة الأواني الخزفية من خلال رسومات طاسيلي تازاريفت، صفار، تادرارت

ينظر: نضار الأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية في المغرب القديم،تطوان،المغرب ، (د.ت)،ص 5.

قد قسم الباحثون الأثريون الفخار المصنوع إلى نوعين : الأول نذري خاص بالأغراض الدينية، والثاني منزلي مخصص لاحتياجات العائلة[94]. وهذا النوع يكون على شكلين: فخار مزخرف وآخر مصبوغ كليهما استخدما في طهي الطعام، نقل الماء وحفظه وتبريد هو حفظ السوائل كالزيوت والخمور وتخزين الحبوب ، أو إدراجهما ضمن الأثاث الجنائزي[95].

كانت المرأة الليبية تعيش في الخيام الجلدية التي تنصبها القبيلة قرب مراعيها، ولابد أن ظروف الحياة الرعوية التي كانت تحياها القبائل الليبية اقتضت اللجوء إلى هذه الأنماط من المساكن التي استطاعت المرأة تأثيثها بما تيسرت من الأدوات رغم صعوبة الأحوال المناخية، وقسوة الظروف المعيشية بشكل عام، ومن النقوش المصرية التي سجلت غنائم الفرعون من الليبيين نجد أن الليبيات استعملن داخل منازلهن الكثير من الأدوات اليومية المستعملة كالأواني الفخارية والمعدنية والبرونزية وكؤوس الشراب والأقداح المزخرفة المصنوعة من بيض النعام وآلة الرحي التي لازمت البيت الليبي القديم سواء في مناطق الاستقرار أو في خيام البدو الرحل[96] يشير ستيفان غزال أن النساء الليبيات قمن بتزيين تلك الأواني الفخارية بخطوط هندسية ذات اللون الأحمر والأسود[97]. ويشير لخضر بن بوزيد أن تلك الزخارف تشبه إلى حد كبير الزينة الجسدية المتمثلة في الوشم لدى المرأة[98].ويسود

الاعتقاد أن هاته الصناعة الحرفية "الفخار ومشتقاته" تم اقتباسها من بعض شعوب البحر المتوسط الشرقية" الفينيقيين" والتي تعود إلى فترة البرونز[99].

فبدخول الفينيقيين إلى المنطقة أدلوا معهم تقنيات جديدة لهذه الصناعة، لكننا لا نعتقد أنهم علموا الأهالي كيفية تزيينها[100].وهذا ما أكده شارل أندري جوليان أن التأثيرات الإيجية قد نلمسها في الآنية الفخارية الليبية لكن هاته مجرد احتمالات بالنسبة للمستوى الحالي لمعارفنا[101] ، لكن الشيء المؤكد عن صناعة الفخار أنه اقتصر على الليبيات، أما القرطاجيات فقد اقتصر دورهم على استخدام تلك الأواني الفخارية دون صناعتها، بدليل أننا لم نعثر في النصوص الأدبية و الإيبيغرافية المعتمدة على إشارة واحدة تدعم ممارستها لهذه الحرفة، على عكس المرأة الليبية التي أظهرت اللوحات الصخرية و اللقى الأثرية تفننها في صناعة الأواني الفخارية وتزيينها[102].

كما عرفت المرأة القورينائية السالفة الذكر صناعة الأواني الزجاجية بالإضافة إلى اهتمامها الخاص والمميز بجميع أنواع العطور، حيث اشتهر إقليم قورينا بصناعة العطور إلى حد أن ثيوفراستوس أشاد بالكثير من الإعجاب بروائح العطور القورينائية[103]. حيث كانت من السلع المرغوب بها في العالم القديم، ويمكن التأكيد على أن خزانة المرأة قد عرفت تبعا لذلك العشرات من أنواع القوارير التي صنعت خصيصا لحفظ العطور[104]. وكذلك التماثيل الصغيرة التي كانت تقدمها كنذر وهبات لمعابد الآلهة الإغريقية كزيوس و أبولو، وكذلك الآلهة المصرية إيزيس، وكانت لا تجد صعوبة في الحصول على هذه الأواني و التماثيل بحكم ما يعتقد روستوفتزف بوجود مصانع محلية في قورينا لإنتاج الأواني الفخارية و التماثيل الصغيرة[(105)].

4 .المرأة في مجال البيع و الشراء:

في ميدان التجارة للبيع و الشراء تفيدنا النقوش بغزو المرأة لهذا العالم سواء بشكل فردي أو إلى جانب زوجها مثل ممارسة زوجين لأعمال التجارة بمدينة مادور، وكذلك عثر على نقيشة أخرى وجدت في هنشير صومعة العمرة غرب تونس تتحدث عن سيدة تدعى أوربانيلا(Urbanilla) مارست التجارة إلى جانب زوجها لوكيوس (Lucius)[106].و في نقيشة أخرى عثر عليها في عنونة(Thibilis) نقرأ فيها أن الزوجة قد ساهمت في نمو

ثروته المالية،فضلا عن باناريا(Banaria) في سيرتا و غابينيا(Gabinia) في منطقة عين البرج(Tigisis)[107] و نجد كذلك السيدة مارتيما(Martima) التي لقبت بالمالكة لأملاك و ضيعة العربة(Saltus Bagatensis) الواقعة بين سيرتا (قسنطينة) وعنونة و قد أنشأت أسواقا مع زوجها فيكتور روفينوس (Pacius Victor Rufinus)، و نفس الشيء فعلته كورنيليا فالنتينا (Cornelia Valentina) في بناء سوق للمدينة و بناء منزل خصص الطابق الأرضي منه لمجموعة من الدكاكين لتأجيرها و توفير مناصب الشغل للبطالين[108].

كما رُخِص كذلك للسيدة أنتونيا ساتورنينا (Antonia Saturnina) إقامة سوق نصف شهري بعين مشيرة[109]. كما تم الكشف بجنوب تونس عن عقود للبيع تثبت أن المرأة القرطاجية كانت تشرف على بيع الأراضي صحبة زوجها و قد اكتسبت خبرة واسعة في هذا المجال جعلتها تقوم بهذه الأعمال في بعض الحالات في غياب زوجها[110].بالإضافة الى الأسواق السابقة الذكر تفيدنا المصادر الأثرية الإيبيغرافية بأحد أهم الأسواق الريفية الدورية في سيرتا والمؤرخة بالقرن الثاني أو الثالث ميلادي و تتحدث النقيشة عن أنطونيا ساتورنينا (Antinia Saturnina) ابنة لوكيوس كانت تمتلك سوقا ريفيا دوريا و مجمعا مدنيا (Pacalensis Vicus) نسبة إلى زوجها بكاتيوس و يقع هذا المركز بعين مشيرة على بعد حوالي 12كلم من شرق سوق فيلافيانوس مانيتيوس عند السهل الجنوبي الغربي لقسنطينة و كان هذا السوق يعقد مرتين في الشهر[111].

بالعودة إلى قرطاجة و حسب مُحَّد فنطر فإن قرطاجة اشتهرت بالتجارة منذ إنشاء الفينيقيين للموانئ و الإسكالات والتي كانت تمثل الدعامة الأساسية لها فحظي نظامها التجاري القائم على مبدأ التبادل التجاري نجاحا ماديا باهرا[112]. فقد عرفت التجارة الخارجية رواجا واسعا نسبيا خاصة بعد صنع السفن التجارية[113].، وهذه الوضعية الاقتصادية أملت على المرأة القرطاجية المتاجرة بسلعتها المنزلية في الأسواق العمومية خاصة تجارة الورود و الزهور التي اشتهرت بها في أواسط المجتمع القرطاجي، إذ كانت حكرا على المرأة فقط[114].

ويبدو أن عمليات البيع في الأسواق القرطاجية اقتصرت على النساء العازبات في حين مارست المتزوجات هذا النشاط إلى جانب أزواجهن[115]. كما ساهمت الثروات الطبيعية في موريطانيا من جعل الملكة اينوي(Enoe) زوجة الملك بوغود (Bogud) مرتبطة بتجارة الخشب و أدرت هذه الأعمال عليها بأموال طائلة و مكاسب كبيرة، أهلت الملكة في الدخول إلى عالم التجارة و المال على نطاق واسع، بل و جعلت تجارة الخشب حكرا على تجارتها و مداخيلها، خصوصا و أن الإقبال عليها كان كبيرا من طرف الإمبراطورية الرومانية[116].فقد أدلى سترابون(Strabon)(63ق م- 24ق م) بشهادته على أن موريطانيا الطنجية اشتهرت بغاباتها الكثيفة وأشجارها[117]،كما كان الحال عند بلين (Plinius) (23–79 م) حيث قال" جمال الأطلس المتزين بغاباته العالية والكثيفة ذات أنواع عديدة من الأشجار بل و المميزة بجودة خشبها[118].

ظلت علاقة المرأة بعالم التجارة و المال شبه مغمورة و أن ما يبعث على الانبهار و المهارة التجارية الفائقة التي اكتسبتها عندما تحررت من أعراف المجتمع و تقاليده لكن اقتصر ذلك على نساء الطبقة الحاكمة و الميسورة، بحيث لا نجد في نساء الطبقة الدنيا من كانت لها نفس الحرية و الامتيازات في نفس المجال[119]. عكس المرأة القرطاجية التي اكتسبت دراية كبيرة ومهارة مميزة بحكم موقع المدينة المنفتح على التجارة الخارجية و استقبالها لسلع متنوعة، فبررت مؤهلاتها في البيع و الشراء و ظهرت كبائعة متجولة خارج أسوار المدينة و التصرف في إدارة ممتلكاتها الخاصة و أموالها عند غياب الزوج أو وفاته[120].

5. خاتمة:

نستنتج مما سبق دراسته في هذا البحث

تعبر المرأة هي من اوجد الزراعة واهتدت إليها لكونها مكثت في البيت مدة طويلة في رعاية أطفالها مما جعلها توجد وتخترع الطرق الزراعية للمساهمة في سبل العيش

ساهمت المراة بشكل كبير في الصيد والرعي وتقدر مساعدتها للرجل في جلب الطرائد عن طريق التمويه بل شاركته حتى في سفك الدماء والذبح

ممارسة المراة لمختلف المهام المنزلية من طهي وخبز وحلب وسقاية وحياكة ونسيج وغزل والحرف الزجاجية والفخارية وغسيل وكنس وصناعة الأدوية

اقتصر صناعة الفخار بمختلف أنواعه على المراة الليبية المحلية في المقابل عرفت عن المراة القرطاجية براعتها في الغزل والنسيج

ساهمت الثروة والأراضي التي حصلت عليها المراة خلال الفترة الرومانية في اقتحامها للأسواق التجارية مع مشاركتها لزوجها في ذلك

اقتصرت التجارة في المجتمع الليبي على المراة الحاكمة والارستقراطية ،أما في قرطاجة كانت تمارسها أي امرأة من أي طبقة ولم تكن حكرا على الطبقة النبيلة

6. قائمة المراجع:

[1]Gsell (S), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, Tome 5, Librairie Hachette, Paris, 1927, p 50.

[2]غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تر: العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، (د.ت)، ص66.

[3]عماد طارق، المكانة التاريخية للمرأة ودورها في المجتمعات القديمة دراسة تمهيدية، مجلة التراث العلمي، ع.4،2015، ص152.

[4]لخضر بن بوزيد، دور المراة في المجتمعات الرعوية خلال فترة ما قبل التاريخ، أعمال الملتقى الوطني الأول المدينة والريف، مكتبة الرشاد، الجزائر،2013، ص9.

[5]لخضر بن بوزيد، المرجع السابق، ص3.

[6]نضار الأندلسي، الحياة اليومية للمرأة في المغرب القديم، ط.1، المغرب، 2017، ص ص18، 19.

[7]هوميروس، الإلياذة، تر: احمد عتمان وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2008، ص ص352-491.

[8] Hérodote Hérodote, Histoire d'Hérodote, trad du Grec: Parlarcher, charptier Librairie éditeur , Paris, 1850, IV, 183.

[9] رجب عبد الحميد الاثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس،1975، ص64.

[10] حسيبة صفريون، بوادر ظهور النظام الأسري الامومي في المجتمع التاسلي وعلاقته بظاهرة جمع القوت خلال المرحلة البوفيدية من خلال مشاهد الرسم الصخري، مجلة العلوم الإسلامية والحضارية، ع.7، فيفري2018،ص432.

[11] نضار الأندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص19.

[12] نضار الأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية في المغرب القديم،تطوان،المغرب ، (د.ت)،ص4.

[13] عثمان مفتاح عبد ربه، دراسة انثروبولوجية لليبيين القدماء من خلال مقارنة بقايا المقابر والوثائق التاريخية والأثرية، مجلة دراسات في أثار الوطن العربي، ع.11، (د.ت)، ص618.

[14] حسيبة صفريون، المرجع السابق، ص438.

[15] أحمد عبد الحليم دراز،مصر وليبيا في مابين القرن السابع والقرن الرابع ق.م،موقع تاوالت الثقافي، 2007،ص 239.

[16] مصطفى توريرت زاهية مضوي،الدور الاقتصادي للمرأة في بلاد المغرب القديم،مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا،مج .4،ع.2،سبتمبر2021،،ص 99.

[17] صديق بودوارة المغربي،المرأة في إقليم قورينائية في العصرين الاغريقي والروماني،سلسلة الأعمال الكاملة،الكتاب الثاني،المغرب، (د.ت)،،ص 42.

[18] صبيحة أوكيل بلخير بقة ،مكانة المرأة في المغرب القديم، مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة عمار ثليجي الاغواط،الجزائر، مج.13، ع.4، جويلية2019 ،ص 87.

[19] مصطفى توريرت زاهية مضوي،المرجع السابق،ص 99.

[20] اشرف نادي احمد حسن، الأمومة في مناظر تماثيل الملوك والافراد في العصرين اليوناني والروماني في مصر، رسالة ماجستير في الآثار المصرية، جامعة القاهرة، 2010، ص 02.

[21] صديق بودوارة المغربي،المرجع السابق،ص 36.

[22] مريم طياب،النظم ا لاجتماعية في نوميديا (من مطلع القرن الأول ميلادي إلى نهاية القرن الثالث ميلادي)،رسالة ماجستير في التاريخ،جامعة العقيد أحمد دراية،أدرار، 2014-2015،ص 72.

[23] اشرف نادي احمد حسن ،المرجع السابق،ص89.

[24]نضار الأندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص21.

[25]المرجع نفسه، ص22.

[26]المرجع نفسه، ص21.

[27]المرجع نفسه، ص ص21، 22.

[28]نضار الأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية،المرجع السابق ص ص7، 8.

[29] Hérodote, Loc.cit, IV, 183.

[30]نضار الأندلسي، المراة من خلال النقوش، المرجع السابق، ص3.

[31] Gsell(S), H , A ,A , N, Tome6,op. cit, p50.

[32]نضار الأندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص24.

[33]اشرف نادي احمد حسن، المرجع السابق، ص10.

[34]عماد طارق، المرجع السابق، ص125.

[35]نضار الأندلسي، المرأة والزراعة في تاريخ شمال إفريقيا القديم، تطوان،(د.ت)، ص1.

[36]فراس السواح، لغز عشتار، دار الكندي، سوريا، ط.1، 1988، ص126.

[37]نضار الأندلسي، المرأة والزراعة، المرجع السابق، ص ص3، 4.

[38]نضار الأندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص27.

[39]المرجع نفسه، ص233.

[40]نضار الاندلسي، المراة والزراعة، المرجع السابق، ص ص3، 4.

[41]المرجع نفسه، ص5.

[42]لخضر بن بوزيد، الأثر الديني في مشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي-آجر خلال مرحلة ذوي الرؤوس المستديرة8000-2500ق.م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2، 2010/2009،ص111.

[43]نضار الاندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص21.

[44]شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج.1، تر: مُحَمَّد ميزالي، البشير بن سلامة، الدار التونيسية للنشر، تونس،1969، ص ص134، 135.

[45]نضار الاندلسي، المراة والزراعة، المرجع السابق، ص5.

[46]نضار الاندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص5.

[47]المرجع نفسه، ص29.

[48] Diodor de Sicile, 1834, Bibliothèque Historique, Imprimerie royale, Paris, III, 68.

[49]نضار الاندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص29.

[50]المرجع نفسه ، ص21.

[51]نضار الاندلسي، المراة والزراعة، المرجع السابق، ص8.

[52]عماد طارق، المرجع السابق، ص125.

[53]لخضر بن بوزيد، الفن ومعتقدات طاسيلي آجر في ما قبل التاريخ، الجزائر،(د.ت)، ص242.

[54]لخضر بن بوزيد، (د.ت)، الفن ومعتقدات طاسيلي ، المرجع السابق،ص242.

[55]نضار الاندلسي، المراة والزراعة، المرجع السابق، ص7.

[56]المرجع نفسه ، ص ص7، 8.

[57]نضار الاندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص ص34، 35.

[58]نضار الاندلسي، المراة والزراعة، المرجع السابق، ص8.

[59]نضار الاندلسي، الحياة اليومية للمرأة، المرجع السابق، ص37.

[60] مريم عبد السلامين،الرسوم الصخرية الصحراوية و المصادر المصرية القديمة ودورها في إبراز الإرث الصناعي لليبيين القدماء ،مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،ع.3،جانفي 2021،ص 378.

[61] صديق بودوارة المغربي،المرجع السابق،ص75.

[62] المرجع نفسه،ص 76.

[63] Hérodote, Loc.cit, IV, 189.

[64] صديق بودوارة المغربي،المرجع السابق،ص 78.

[65] Hérodote, Loc.cit, IV, 176.

[66] صديق بودوارة المغربي،المرجع السابق،ص98.

[67] مريم عبد السلامين،المرجع السابق،ص 378.

[68] المرجع نفسه،ص382.

69 صديق بودوارة المغرب،المرجع السابق،ص36.

70 مُحَمَّد المبروك الدويب،الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترافون (سترابون)،وصف ليبيا ومصر،منشورات جامعة قاريونس ،بنغازي ،ليبيا، 2002،ص 99.

71 صبيحة اوكيل بقة بلخير ،المرجع السابق ص87.

72 نضاري الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق،ص46.

73 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق ،ص100.

74 المرجع نفسه،ص 99.

75 صديق بودوارة المغربي ، المرجع السابق،ص 79.

76 صبيحة أوكيل،بلخير بقة،المرجع السابق،ص147.

77 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق،ص100.

78 نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق،ص 43. 45.

79 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق ،ص100.

80 نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق،ص 43- 48.

81 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق،ص100.

82 نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق،ص 44- 46.

83 المرجع نفسه،ص46.

84 عزت زكي حامد قادوس،تصوير الحياة اليومية من خلال فسيفساء شمال أفريقيا في العصر الروماني الحيوانات البرية مثلا،المؤتمر الدولي السابع،الحياة اليومية في العصور القديمة ،مركزا لدراسات البردية و النقوش،مصر، 2016،ص 211- 212.

85 البيضاوية بلكامل،المرأة من خلال فسيفساء شمال أفريقيا،مجلة الأمل،ع.13-14، 1998،ص 13.

86 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق،ص101.

87 صديق بودوارة المغربي،المرجع ا لسابق،ص 101.

88 المرجع نفسه،ص 101.

89 المرجع نفسه،ص 106.

90 صديق بودوارة المغربي، المرجع ا لسابق، ص104.

91 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق،ص101.

92 نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع ا لسابق،ص39.

93 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق،ص101.

94 نضار لأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية،المرجع السابق،ص 5.

95 مصطفى توريرت مضوي زاهية ، المرجع السابق،ص101.

96 صديق بودوارة المغربي ، المرجع السابق،ص 79.

97 نضار الأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية،المرجع السابق،ص 5.

98 لخضر بن بوزيد، دور المرأة في المجتمعات الرعوية ،المرجع السابق،ص13.

99 مصطفى توريرت،زاهية مضوي،المرجع السابق،ص102.

100 نضاري الأندلسي،المرأة من خلال النقوش الصخرية،المرجع السابق،ص 40.

101 شارل أندري جوليان،تاريخ شمال أفريقيا الشمالية،ج.1،تر: مُحَمَّد المزالي والبشير بن سلامة،الدار التونسية للنشر،تونس، 1969،ص 73.

102 مصطفى توريرت،زاهية مضوي،المرجع السابق،ص102.

103 صديق بودوارة المغربي،المرجع السابق،ص 108.

104 المرجع نفسه ،ص 108.

105 المرجع نفسه، 108- 109.

106 نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق ، 51.

107 مصطفى توريرت،زاهية مضوي،المرجع السابق،ص 106.

108 صبيحة أوكيل، بلخير بقة،المرجع السابق،ص 78 .

109 ستي صندوق، مكانة الثروة الحيوانية والنباتية للجزائر في التعاملات التجارية قديما،مجلة عصور جديدة، ع.16- 17، 2014- 2015،ص 24.

110 نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق،ص 51.

111 مصطفى توريرت،زاهية مضوي،المرجع السابق،ص 106.

112Fantar(M.) , Carthage approche d'un civilisation, Tome I, Alif, Tunisie,1993,p 200 .

113 إلياس شاهد،حمزة بالي،الفكر الاقتصادي في الحضارات القديمة،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،مج.7، ع.2، 2016،ص 5.

[114] نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق،ص 51.

[115] المرجع السابق ،ص 51.

[116] مصطفى توريرت،زاهية مضوي،المرجع السابق،ص 108.

[117] Strabon, Géographie de Strabon, trad. : Amédée Tardieu, Librairie Hachette, Paris, 1881,17, III,I .

[118] – Pline L'ancien, Histoire Naturelle, L'Afrique du Nord, trad. Jehan Desange, Les belles lettres, Paris, 1980, 5, 14.

[119] مصطفى توريرت،زاهية مضوي،المرجع السابق،ص 109.

[120] نضار الأندلسي،الحياة اليومية للمرأة،المرجع السابق،ص 51.